الثقافة الإسلامية
(٨٠)

الخطاب الديني

الإصدار الثاني
مع إضافات وتصحيح وتنقيح

محمّد مهدي الآصفي

مختارات من محاضرات ومقالات
ومؤلفات الشيخ محمد مهدي الآصفي
- ٨٠ -

❊ ❊ ❊

اسم الكتاب: .... الخطاب الديني
المؤلف: .... محمّد مهدي الآصفي
الطبعة الثانية: .... ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م
الكمية .... ٥٠٠٠ نسخة
المطبعة: .... مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف



﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

النحل/ ١٢٥

هـذه الرسـالة تـدوين وتفصـيل لمحاضـرة ألقاهـا الشيخ الآصفي على جمع مـن الخطبـاء والمبلغـين والمبلغات في النجف الأشرف قبيل شهر رمضـان. تحـدث فيهـا عـن أهميـة الخطـاب الـديني ودوره وتـأثيره والأسـاليب الراشـدة الصـحيحة لتقـويم مناهج الخطـاب الـديني وتحديثـه، وأهـم عنـاوين هذا الخطاب في مجتمعاتنا اليوم، كما تحدث فيـه عن مسؤولية الخطـاب الـديني عـن واقعنـا الثقـافي والسياســي فــي ظـروف (الاحــتلال) و(العولمــة) و(الغـزو الثقـافي). . نقـدمها إلـى القـرّاء، ولا سـيما المبلغين بهذه الصورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب الديني

من أعظم ما نملك في المواجهة المصيرية للاحتلال وللمؤسسات الثقافية والفنية الفاسدة التي جاء بها الاحتلال والأزمات الثقافية القوية التي تمر اليوم على المسلمين، وحالة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية القادمة إلينا من الغرب. . أقول: من أعظم ما نملك في هذه المواجهة المصيرية بعد تأييد الله تعالى هو الخطاب الديني.

وهذا الخطاب دقيق وصعب، فلابد من الاهتمام بصياغة الخطاب الذي نقدمه للناس على مختلف المستويات. . من حيث المحتوى ومن حيث الصياغة، ومن حيث الشمول والاهتمام بقضايا الساحة وقضايا الناس ومشاكلهم.

وهو أكثر الخطابات شيوعاً ونفوذاً وتأثيراً في مجتمعاتنا الإسلامية، وأقربها إلى قلوب الناس، رغم ضعف الإمكانات المتوفرة لهذا الخطاب.

ورغم أن الخطاب الرسمي الذي ترفعه الحكومات والأجهزة الرسمية تمتلك إمكانات كثيرة مالية وإعلامية

وإدارية فانه لا يمتلك مثل هذا التأثير والنفوذ في قلوب الناس.

مصادر قوة الخطاب الديني:

ويعود السبب في ذلك إلى العمق الديني والتاريخي لهذا الخطاب، فإن هذا الخطاب في مجتمعاتنا امتداد لخطاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه وتابعيهم والتابعين له ﷺ بإحسان.

ولا شك أن هذا العمق يعطي الخطاب الديني قوة وتأثيراً ونفوذاً كبيراً، لا تمتلكها سائر الخطابات في العالم عامة وفي مجمعاتنا خاصة.

وعلينا أن نحافظ على هذه القيمة الدينية والتاريخية لخطابنا الديني.

فقد روي عن رسول الله ﷺ: (العلماء ورثة الأنبياء).

ومعنى ذلك أن الخطاب الذي يحمله العلماء والمبلغون إلى الناس هو في امتداد خطاب الأنبياء عليهم السلام.

وتتم المحافظة على العمق الديني والتاريخي لهذا الخطاب بالمحافظة على قيم هذا الخطاب وأصوله ومساره

وتطابقه مع القرآن وما صحّ من سنة رسول الله ﷺ وحديث أهل بيته عليهم السلام.

المحافظة على سلامة الخطاب الديني وقوته:

ويفقد هذا الخطاب تأثيره ونفوذه إلى حد كبير إذا وجد الناس أن هذا الخطاب قد فقد شطراً من قيمه وأصوله وخطه وسلامة مساره، وتحول إلى أداة سياسية، أو وجّه حامل هذا الخطاب خطابه لخدمة الغايات الشخصية أو الفئوية.

إن موقع المنبر (الحامل لهذا الخطاب) موقع التمثيل الصادق للجمهور، وآماله، وآلامه، وطموحاته، وحقوقه، وأصوله الدينية، وتراثه، وتاريخه، وقيمه الرسالية، وعمقه التاريخي والرسالي.

ومتى أخذ الخطاب الديني مساراً غير هذا المسار فقد قيمته، ولم يعد هذا الخطاب يمثّل الناس، ويعبّر عن طموحات الناس. وبالضرورة لم يعد الناس الذين يعود لهم أمر هذا الخطاب يحترمونه ويثقون به، ويقفون معه.

وهذا هو الفارق بين الخطاب الديني الذي يكتسب ثقة الجمهور ودعمه، والخطاب الرسمي الذي يفقد هذا التأثير

والنفوذ في النفوس، وليس الفارق الأسلوب البياني والخطابي للخطيب، على ما للأسلوب البياني من تأثير كبير على المخاطبين.

إن الجمهور يمتلك حسّاً مرهفاً يشخّص به بين الخطاب الصادق الذي يقع في امتداد خطاب الله ورسوله وأهل بيته والصالحين من عباد الله، وبين الخطاب الذي يستغل هذا العمق للخطاب الديني لغايات شخصية وسياسية (خدمة الاتجاهات السياسية المنحرفة).

منابر الخطاب الديني:

للخطاب الديني منابر متعددة ومتنوعة ولكن أكثر هذه المنابر شيوعاً في مجتمعاتنا ثلاثة:

المنبر الحسيني

ورسالة هذا المنبر هي تبليغ ونشر الخطاب الحسيني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ومقاومة الظالمين، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل . .)، وعرض وتحليل مأساة الطف، وهذا المنبر هو أوسع المنابر وأكثرها جمهوراً، وأعمها وأشملها

خطاباً فهو يحمل خطاب التوحيد والعدل والجهاد ومقاومة الظالمين وإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى اليوم.

منبر الجمعة

وهذا المنبر يحمل خطاب صلاة الجمعة وهو المنبر الإسلامي الواسع في كل العالم الإسلامي وقد تأثر هذا المنبر وخضع زمناً طويلاً لسلطان الظالمين ونفوذهم ولكن أئمة الجمعة الصالحين أعادوا لهذا المنبر دوره وخطابه ونفوذه الواسع. . والخطاب السياسي شطر من خطاب الجمعة غالباً.

منبر التبليغ

وهذا المنبر الشائع في شهر رمضان وبعد صلوات الجماعة وفي المناسبات الإسلامية وفي الغالب هذا المنبر يتحد مع المنبر الحسيني لوحدة الخط والأداء والرسالة.

ويغلب عليه اسم منبر التبليغ لأن رسالة هذا المنبر التبليغ بالإسلام وقيمه وثقافته وأصوله وفروعه.

أبرز عناوين الخطاب الديني

يتضمن الخطاب الديني عناوين كثيرة نذكر أهمها وأكثرها شيوعاً في الخطاب الديني:

١- الدعوة إلى الله ورسوله.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- الدعوة إلى الالتزام بالتقوى والأخلاق والقيم، واتباع نهج التربية الإسلامية، والموعظة والانذار والتبشير والترهيب والترغيب.

٤- الدفاع عن القرآن والإسلام ومدرسة أهل البيت عليهم السلام ودفع التشكيكات والشبهات عنها.

٥- التعريف بالقرآن والسنة النبوية وتقديمهما إلى جمهور المسلمين. والتعريف بثقافة القرآن والسنّة.

٦- التعريف بالاصول والفروع (العقائد والفقه) من خلال القرآن والحديث

٧- ثقافة الولاء والبراءة. وإنما خصصناها بالذكر لأن هذه الثقافة هي العمود الفقري لثقافتنا وتاريخنا.

٨- سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ومأساة الطف.

٩- تاريخ الإسلام.

١٠- الخطاب السياسي وقضايا الساعة وشؤون الناس.

الاساليب المفضلة للخطاب الديني

يطرح المبلغ والخطيب على الناس ما يطمئن إلى استناده

إلى الله ورسوله وأهل بيت رسول الله ﷺ ويقتصر في ذلك على الكتب المعتبرة من الحديث والتاريخ، ويحترز من الكتب غير المعتبرة، والروايات المرسلة من كتب الحديث والسيرة غير المعتبرة. والحديث والسيرة أهم مصدرين للخطاب الديني بعد كتاب الله.

يحترز عن روايات الغلو التي يرويها الرواة الضعفاء غير الثقات أو المتهمون بالكذب والوضع والانتحال.

ولا ينسب إلى دين الله القضايا التي يرفضها العقل ويستهجنها الذوق السليم مما يتناقلها الناس بعضهم عن بعض من دون وجود مصدر علمي موثوق.

وفي الاحاديث المعتبرة والكتب المعتبرة في الحديث والسيرة والتاريخ كفاية لمن يريد ان يغني الخطاب الديني بالحديث والسيرة، ولا يضطر إلى الرجوع إلى الكتب والروايات الضعيفة والمرسلة.

ولابد أن يبتغي المبلغ والخطيب الاعتدال في كل شيء. فإن الاعتدال والوسطية هو منهج الإسلام، بين الدنيا والآخرة، وبين الانفاق والتقتير، وبين الخوف والرجاء، وبين السماح والانفتاح والتشدد، وبين الافراط والتفريط.

فإن منهج هذا الدين هو الاعتدال والوسطية، والاحتراز

من الافراط والتفريط.

والخطيب الناجح في أداء رسالته هو الذي يحدث الناس بلغتهم وبحدود فهمهم، ولا يحدث الناس بما لا يفهمون، ولا يحمّل الناس ما لا يطيقون من معارف هذا الدين.

عن رسول الله ﷺ: (نحن معاشر الانبياء أمرنا أن نكلم الناس بقدر عقولهم).

ولكل عصر لغة وأسلوب في الأداء، وعلى الخطيب والمبلغ أن يعرف لغة عصره، والأسلوب المفضل للأداء في كل عصر. . ولابد من تحديث الاسلوب وتجديد المناهج البيانية والتبليغية والتجديد في وسائل الايضاح والتجديد في الاطر التي نقدم بها ثوابت الشريعة والعقيدة والقيم الاسلامية، وقد جاء في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: (لا تقسروا أولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)[١].

وقد دخل في وسائل التربية والتعليم اساليب وانماط ووسائل جديدة لم يكن لاسلافنا عهد به، كالافلام والاناشيد، والروايات (القصص)، والمسرح والتمثيل

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٦٧، الحكمة/ ١٠٢ .

والسـينما، والاهـازيج، والاسـتفادة مـن شـبكات الانترنـت، والفضائيات وغير ذلـك وهـو كثيـر، ولابـد منـه فـي تحـديث الخطاب الديني وإشاعته واجتذاب الجمهور اليه.

وأما المفاهيم والأفكار والثقافة الإسلامية فهي حالـة ثابتـة لا تتغيـر ولا تتبـدل بـاختلاف العصـور. وحـلال محمـد ﷺ حلال إلى يوم القيامـة، وحرامـه حـرام إلـى يـوم القيامـة. فـلا يلغي ولا يشكّك في احكام الله ما لا يتقبلـه العصـر، فانـه مـن الخيانة لدين الله وأحكامه.

وعلى العموم الخطيب والعـالم والمبلـغ الـديني يجـب ان يقف بين الاصالة والتجديد. الاصالة فـي الافكـار والمفـاهيم والثقافة الدينية والقـيم والاصـول والفـروع والـولاء والبـراءة، والحـلال والحـرام، والاحكـام، والتجديـد فـي الاداء والبيـان والعرض والتنظير.

وسوف يأتي ان شاء الله في هـذه الرسـالة تفصـيل وشـرح لبعض هذه النقاط.

١ـ الخطاب النافع

تحدثوا إلى الناس فيما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم: في علاقتهم بالله، وفي علاقتهم بالمجتمع، وعلاقتهم بأهلهم، ادعوا الناس إلى الاهتمام بالصلاة وإقامتها في أوقاتها جماعة في المساجد والاهتمام الأكيد بإقامة الصلاة في أول أوقاتها، وحضور صلوات الجماعة، والى أن يتخلّقوا بأخلاق الإسلام في علاقاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم العائلية، والى التعاون والتضامن والتكامل فيما بين المؤمنين كما امرنا الله تعالى، ليعيننا الله (عز شأنه) على اجتياز هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا المعاصر.

وعلى العموم لابدّ أن يتحدث الخطباء والمبلغون إلى الناس فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم. . حتى يشعر الجمهور عندما يغادر هذه المجالس: أنه غادرها بفائدة ونفع في دينه أو دنياه أو فيهما معاً. وأن الفائدة التي جناها من هذه المجالس أضعاف ما بذل فيها من وقته وعمره.

٢ـ الاهتمام بالقرآن:

الاهتمام بالقران وتلاوته وتحفيظه وتفسيره وتدريسه ، وإشاعة التعاطي مع القران بين صفوف الشباب من الجنسين

... فان القران إذا دخل حياة الشباب حصّنهم من الفتن والأهواء ومن شياطين الجن والأنس. ومن الضروري إقامة دورات قرآنية لليافعين والمراهقين، وتكليف النساء القارئات للقرآن بإقامة مثلها للفتيات.

٣ـ الدعاء:

لنا في تراث أهل البيت عليهم السلام كنوز، لا هو من ذهب ولا فضة، ولكن من الدعاء، وهو أغلى من الذهب والفضة. وهذه الأدعية مدارس للتربية وللتثقيف في علاقة الإنسان بالله تعالى، بل في علاقة الإنسان بالله وأوليائه وأهله، وأصدقائه، ورؤسائه، وموظفيه، ومجتمعه، ونفسه التي جنبيه ... ولهذه الأدعية آثار عظيمة في إجابة الدعوات وإزالة الكربات، وتفريج الهموم، وإصلاح الأمور وشفافية النفوس والأرواح. ومن هذه الادعية دعاء مكارم الاخلاق للإمام علي بن الحسين عليه السلام ودعاء كميل ودعاء الصباح لامير المؤمنين عليه السلام، والمناجاة الخمسة عشر وأدعية الصحيفة السجادية وغيرها.

ولشهر رمضان نصيب واسع من هذه الأدعية، علينا ان نعرّفها ونقدّمها للمؤمنين، ونعوّدهم عليها ونثقّفهم ونربيهم

من خلالها ... منها دعاء الافتتاح العظيم المروي عن إمامنا المنتظر القائم عجل الله تعالى فرجه، ومنها دعاء الأسحار للإمام سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام برواية أبي حمزة الثمالي، ومنها الأدعية النهارية، ومنها الدعاء الخاص بدخول شهر رمضان المروي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو دعاء تحية شهر رمضان، ومنها دعاء وداع شهر رمضان المروي عن الامام زين العابدين عليه السلام، كما في الصحيفة، ومنها دعاء الجوشن الكبير، ودعاء المجير، ودعاء رفع المصاحف في ليالي القدر... وغير ذلك وهي كثيرة ومباركة وجليلة ... وعلينا أن نوجه الناس إليها لاسيما شرائح الشباب، فان هذه الأدعية تصقل نفوسهم، وتعرج بهم إلى الله تعالى وتهذبهم، وتسمو بنفوسهم ... ونحن مدينون لأهل البيت عليهم السلام بهذه الكنوز التي أودعوها عندنا، وشكرها الاستفادة منها والمواظبة عليها.

٤ـ التجمعات العبادية الموجّهة:

من الضروري تفعيل التجمعات والأعمال العبادية في مجتمعنا في المناسبات الاسلامية في الشهور القمرية مثل الحج والعمرة، و(الاعتكاف) و(إحياء ليالي القدر) وإحياء

ليلة النصف من شعبان بالعبادة ومنها (الزيارات) العلوية والحسينية(ركوبا) و (مشيا)، ومنها الاحتفالات في مناسبات أهل البيت (والمجالس الحسينية) ومنها (صلاة العيدين) جماعة وغيرها.

ان هذه الأعراف والسنن، تمنح الناس حصانة تجاه عوامل التضليل والتغرير والفتن، وتثبّت أقدامهم في الإسلام على أرض صلبة، وتمكّنهم من مواجهة التحديات السياسية الكبيرة التي تواجههم.

٥ـ إصلاح ذات البين:

من أهم مسؤوليات العلماء والمبلغين والخطاب الديني إصلاح ذات البين في المجتمع، في المشاكل التي تنشب بين الافراد وبين العشائر وداخل العوائل والاسر، والناس يلجؤون عادة الى العلماء والمبلغين في اصلاح المشاكل الاجتماعية، وعلى العلماء والمبلغين ان يستقبلوا هذه المسائل الاجتماعية بسعة صدر واقبال واهتمام وسعي بليغ للإصلاح.

٦ـ الجيل الصاعد:

لابدّ من الاهتمام بالشباب والمراهقين ... فهم صُنّاع المستقبل، وإصلاح هذه الجيل الصاعد في المجتمع إصلاح

لمستقبل هذه الامة، ولا بد من أن يعطي العلماء والمبلغون اهتماما خاصا بهذا الجيل، ولا بد من الاصغاء إليهم والتعرف على مشاكلهم ومسائلهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم.

والإصغاء فن لا يحسنه كل أحد.

وهو أمر ضروري لمن يتصدى لشؤون توجيه الشباب وتثقيفهم وعلاج مشاكلهم النفسية والعقائدية.

وأكثر من يحتاج إلى الإصغاء وحسن الإصغاء العلماء والمبلغون الذين يتعاملون مع الناس ويسعون لعلاج مشاكلهم النفسية والأخلاقية أوّلاً والاطباء الذين يسعون إلى تشخيص المرض عند المريض ثانياً وجزء من التشخيص يتمّ بالإصغاء.

يقول تعالى: (**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**)(١).

وبالإصغاء يعرف العلماء والمبلغون مخاطبيهم من الشباب، وعندئذ يمكنهم أن يتعاطوا معه بأحسن الوجوه. إنّ الخطاب الديني الناجح ليس إلقاءً لمحاضرة مُعدّة سلفاً، وإنما هو تعاطي مع الناس، وبشكل خاص مع الشباب، حتى

---

(١) الزمر: ١٨.

يتمكن أن يقدم لهم التوجيه الناجح النافع لهم. والمبلغ والخطيب الذي لا يتعاطى مع الشباب (أي لا يأخذ منهم ويعطيهم) يشبه الطبيب الذي يصف العلاج للمريض من دون أن يسمع منه.

وان مشاكل الشباب كثيرة بدءاً بالزواج ثم توفير فرص العمل لهم، ثم سائر مسائلهم ومشاكلهم، ومن الواضح ان القيام بحل مشاكل الشباب أمر عسير، ويخرج عن حدود إمكانات المبلغين في المناطق.

ولكن بامكانهم مساعدتهم على حل مشاكلهم وتنبيه المسؤولين الى هذه المشاكل.

إن المبلغ الناجح في عمله يتمكن من خلال لقائه بالشباب ان يكّون معهم علاقات شخصية ومن خلالها يكسبهم إلى الإسلام ويوجههم الى الله تعالى والاعمال الصالحة، ويحفظهم من مزالق الهوى والشيطان، ونفوس الشباب نقية طاهرة في الغالب، تستجيب لله ورسوله بسرعة ويسر، وتطاوع حدود الله تعالى في الحلال والحرام، ولا تعاني من التعقيدات النفسية التي قد يعاني منها الإنسان في المراحل المتأخرة من عمره، إذا نشأ نشأة بعيدة ومنحرفة عن تعاليم الإسلام.

٧ـ الاهتمام بالمؤسسة التعليمية والتدريسية:

ينبغي للمبلغين والخطباء والعلماء في كل منطقة أن ينفذوا الى المدارس الابتدائية والإعدادية في منطقة عملهم وساحتهم، ويقيموا علاقات تثقيفية وتوجيهية للطلبة وللمعلمين والمدرسين ... وقد كانت المؤسسة التعليمية والتدريسية مغلقة على العلماء والخطباء زمنا طويلا. وسقط اليوم في كثير من أقاليم العالم الإسلامي هذا الجدار العازل بين المؤسسة التعليمية والتدريسية، بل والأكاديمية من جانب والمؤسسة الدينية من جانب اخر ، وعلى المبلغين والمبلغات الإفادة من هذه الفرصة والدخول الى المؤسسة التعليمية والتدريسية والأكاديمية الحساسة والخطيرة لتوجيه الطلبة والمعلمين والمدرسين وتثقيفهم ... فان هذه المدارس هي مداخل المستقبل في كل مجتمع. وإذا كسبنا بوابات المستقبل للإسلام فقد كسبنا المستقبل للإسلام.

٨ـ التبليغ في المناطق المحرومة والنائية:

هناك مساحات كبيرة من الارياف والقرى والمناطق العشائرية شاغرة وخالية من التبليغ، لم يقصدها المبلغون بالمقدار الكافي من قبل.

تشيع في هذه المناطق عادة القضايا الخرافية ويشيع فيها الجهل بالأحكام الشرعية والجهل بسيرة الأنبياء عليهم السلام وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وتاريخ الإسلام والثقافة الإسلامية.

في هذه المناطق عادة يكثف الشيطان حضوره ومكره، ومن هذه المناطق تنطلق الدعوات المنحرفة والبدع.

فإن شياطين الأنس والجن يبحثون عادة عن النقاط البعيدة عن النور لإشاعة المنكرات والبدع والدعوات المنحرفة.

ولابد من ملء هذه المناطق بالتبليغ الصحيح ونشر أحكام الإسلام وثقافته، وتسليط نور المعرفة والعلم على هذه المناطق، فإن الشياطين من الجن والأنس يهربون من النور، ويأنسون بالظلمة.

إن ثواب الحضور في هذه المناطق ثواب مضاعف إن شاء الله ويدخل هذا العمل في الأعمال التأسيسية التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها... إن شاء الله.

٩ـ الاهتمام بالطبقات المحرومة والمستضعفة

إنّ من أهم مسؤوليات المنبر هو تمثيل الطبقات الفقيرة والمستضعفة والكادحة.

وبقدر ما ينجح المبلغ والعالم الديني في أداء هذه المسؤولية يقدر نجاح عمله.

حاولوا دائماً أن تعكسوا من على المنبر حقوق هذه الطبقة الواسعة المحرومة وتدافعوا عنهم وتطالبوا بحقوقهم.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية في مسؤوليات العلماء والعهد الذي أخذه الله على العلماء: (وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم)، فعلى الذين يرتقون المنبر أن يرفعوا دائما ظلامة هذه الطبقة ويطالبوا بحقوقهم، ويدعوا المسؤولين إلى الاهتمام بهم.

فإن موقع (المنبر) هو موقع التمثيل الصادق لهذه الطبقة والدفاع عنهم والمطالبة بحقوقهم. . وإذا كانت للأحزاب والجماعات والفئات السياسية صحف ناطقة بمطالبهم وحقوقهم فإن المنبر هو الموقع التاريخي لهذه الطبقة يمثلهم وينطق بهمومهم وقضاياهم، ويرفع ظلامتهم ويدافع عن حقوقهم.

١٠ـ الخطاب الديني للمرأة:

لابـد ان نعطـي اعتبـاراً خاصـاً ومتميـزاً للخطـاب الـديني للمرأة، ولابدّ أن يتضمن هذا الخطاب تخصيصاً للمـرأة كمـا يخصّصها القرآن بالخطاب في العديد من الآيات.

ولابد أن يتضمن الخطاب احترام المرأة والدفاع عنها.

وهذه مسائل مهمة في حقل الخطاب الـديني للمـرأة فقـد تحمّلت المـرأة تاريخيـاً فـي جملـة مـن أوسـاطنا الاجتماعيـة المتخلفة ظلماً بيّناً، وعاشـت نتيجـة لـذلك حالـة واضـحة مـن التخلف والامتهان والظلـم، بـالرغم مـن كـل الاهتمـام الـذي يعطيه الإسلام للمرأة، ولا يزال هـذا الظلـم والتخلـف قـائمين حتى اليوم في بعض أوساطنا.

وتحملت المرأة المتدينـة فـي الفتـرة السـوداء مـن تـاريخ العـراق لثلاثـة عقـود مـن حكـم البعـث ظلمـاً كثيـراً . مـن المطاردة والملاحقة والسجن والتعذيب والاعتـداء والإعـدام والتهجير كما تحمّل الرجال.

وبقيــت رغــم ذلــك كلــه صــامدة ومقاومــة متعهــدة بمسؤولياتها في ظروف الهجرة الصعبة، خارج العـراق، وفـي ظـروف الاختفـاء والمطـاردة داخـل العـراق، وفـي السـجون تحت رحمة الجلادين.

وقد جاء الأمريكان بمشروع سياسي للمزايدة علينا في اعتبار المرأة واحترام حقوقها وإشراكها في الحياة السياسية والنيابية. . وقد أدركت المرأة عندنا أن الغاية من هذا المشروع الأمريكي المزايدة على موقع المرأة وكسب تأييد النساء لمشاريع الاحتلال، وليس خدمة المرأة وتطويرها.

والخطاب الديني للمرأة يجب أن يأخذ هذه النقاط جميعاً بنظر الاعتبار.

فيتضمن تخصيص المرأة بالخطاب.

ويتضمن احترام شخصية المرأة ودورها في تقويم الأسرة ودورها الجهادي خلا ل فترة تسلط البعثيين وقبلها.

ويتضمن الدعوة إلى تطوير المرأة علمياً وثقافياً واجتماعياً.

ويتضمن إبراز دور التشريع الإسلامي في الدفاع عن المرأة وكرامتها والدفاع عن حقوقها وتوصية رسول الله ﷺ بها.

ويتضمن إبراز دور النساء المجاهدات والعالمات في تاريخ الإسلام.

وإبراز دور المرأة في حادث كربلاء. ودور بطلة كربلاء الصديقة زينب عليها السلام.

ويتضمن حقوق المرأة على الرجل (وليس فقط حقوق الرجل على المرأة).

ويتضمن قيمة الحجاب في حياة المرأة.

ويتضمن التأكيد القول بأن الحجاب لا يلغي دور المرأة قط في ساحات الحياة التي أذن الله تعالى للمرأة أن تدخلها.

وأن المرأة بإمكانها أن تمارس كلّ الفعاليات التي أذن الله لها أن تمارسها من الفعاليات الثقافية والعلمية والجهادية والتربوية والسياسية والفنية والطبية. . وأشباه ذلك بحجابها بشكل كامل، دون أن يؤدي الحجاب إلى تعطيل شيء من هذه الفعاليات، ودون أن يؤدي الدخول في هذه الساحات التهاون في شيء من حجابها ووقارها الأنثوي.

بل العكس هو الصحيح. . فإن الحجاب يحفظ شخصية المرأة ووقارها الأنثوي في هذه الساحات جميعاً.

ويتضمن الخطاب دعوة المرأة إلى أن تحافظ في مشاركاتها السياسية والجامعية والعلمية والجهادية والفنية على حدود الله تعالى بانضباط والتزام كاملين. . أوّلاً.

وأن لا تتم هذه المشاركة على حساب الأسرة وسلامتها ثانياً..

فإنّ الأسرة إذا فقدت رعاية المرأة وإدارتها وعاطفتها

تتحلّل، وتتعرض لأخطار حقيقية كبيرة، كما تعرضت في الغرب. . ودور المرأة في بناء الأسرة وسلامتها دور رئيسي وأساسي أكثر من الرجل.

وأمامنا نماذج كثيرة من النساء المتدينات الملتزمات في إيران والعراق ولبنان وسورية ومصر وتركيا وبلاد الخليج، والمغرب العربي، بل في الغرب أيضاً قد التزمن بحدود الله في الحلال والحرام بشكل دقيق، وعلى سلامة الاسرة وحالة الامومة والزوجية داخل الاسرة بشكل جيد.

ومع ذلك كلّه شاركن في أكثر هذه الساحات بنجاح وكفاءة، بدرجة عالية دون أن يكون لحضورهن ومشاركتهن في هذه الساحات تأثير سلبي على هذه النقطة وتلك.

ليس أمامنا خيارات كثيرة حتى نختار منها ما يناسب أعرافنا العشائرية والقبلية والأسرية.

نحن أمام خيارين، لابد أن نختار أحدهما، ولابد أن نختار منها ما يحبه الله تعالى ويرضاه:

أما أن ندعو المرأة المتدينة الملتزمة الراشدة بالامتناع عن الدخول في الجامعة والساحة الإعلامية و(الفضائيات) والطبابة والتمريض والمستشفيات، والفن، والمساحات العلمية والثقافية. . وعندئذ نفتح المجال واسعاً أمام المرأة غير

الملتزمة وغير المتدينة وغير المحجبة بالحجاب الاسلامي، لتدخلها وتملأها. . فلا يمكن أن تبقى هذه الساحات فارغة وشاغرة عن العنصر النسوي بالتأكيد، في عصرنا هذا.

والخيار الآخر أن تدخل المرأة الملتزمة المتدينة هذه المساحات جميعاً فتمتلئ هذه المساحات الناشطة في حياتنا بالنساء المحجبات المحتشمات، بكل حجابها واحتشامها وما فرض الله تعالى عليها من الحجاب والوقار، وليس لدينا خيار ثالث.

فأيهما أرضى إلى الله تعالى أن تظهر على شاشة التلفزيون في أقاليمنا الإسلامية مذيعات وإعلاميات محجبات، محتشمات، ملتزمات، أم تظهر على الشاشة نساء غير محجبات وغير محتشمات، يتبارين في إظهار مفاتنهن أمام المشاهدين لصفحة التلفزيون، كما نشاهدها اليوم في أكثر الفضائيات الرسمية؟

أيّهما يا ترى أرضى إلى الله تعالى؟

إنّ المبلغين سوف يواجهون بشكل أو بآخر قضية مشاركة المرأة في الحياة العامة وخروجها من البيت (بإذن الزوج طبعاً) في الأسئلة التي يثيرها كلا الجنسين كما يتعرضون للمشاكل الناجمة عن خروج المرأة إلى العمل،

ولابـد أن يكـون الجـواب مطابقـاً للضـوابط الشـرعية بصـورة دقيقة من جانب ويراعى الواقع الموضـوعي المعاصـر للمـرأة من جانب آخر .

وعلى العموم وإجمـالاً، لابـد ان يكـون للخطـاب الـديني اليوم اهتمام كبير بالمرأة أكثر من أي وقت آخر.

ومن غير الصـحيح ان تغيـب المـرأة عـن خطابنـا الـديني، ومن الخطأ التعميم في الخطاب الـديني للرجـال والنسـاء فـي خطاب واحد كما يتفق كثيراً فـي خطابنـا الـديني ولابـدّ مـن تخصيص المـرأة بالخطـاب، كمـا نجـد هـذا التخصـيص فـي القرآن كثيراً.

ويجــب أن لا يَــدَعْ خطابنــا الــديني مجــالاً للحضــارات الماديــة الجاهليــة فــي الغــرب ان تزايــدنا اليــوم، كمــا فعــل الأمريكان في العراق على الدفاع عن موقع المرأة ودورها في حياتنا الثقافية والاجتماعية والعلمية والسياسية.

فإن هـذه الحضـارات تحمـل أقـبح مـا نعـرف فـي تـاريخ الحضارات الجاهلية من احتقار للمرأة والإساءة إلى كرامتها، وتحمل صفحة سوداء في التعامل مع المرأة. . ثم تسعى اليوم إلى أن تزايدنا على تكريم المرأة والدفاع عنها.

وقد أثبتت الإحصاءات العلميـة الدقيقـة أنّ نسـبة الانتمـاء

إلى الإسلام في النساء - في الغرب - اكثر من نسبة الرجال. على كثرة الرجال الذين يدخلون الإسلام في الغرب في كل يوم، وذلك في رد فعل عملي من جانب المرأة الغربية للاحتقار والإهانة التي تتلقّاها من الحضارة المادية الجاهلية في الغرب.

١١ـ إرفاد الحوزات العلمية بالشباب:

من البركات التي تعقبت سقوط النظام البعثي في العراق قيام الحوزات العلمية الصغيرة في مراكز المحافظات والأقضية بعدد كبير للجنسين، وإقبال الشباب على الدراسة في الحوزة العلمية الام في النجف الأشرف. .

ولمدرسة أهل البيت عليهم السلام اليوم مئات الحوزات العلمية في إيران والعراق ولبنان وسورية وأفغانستان وباكستان والهند وبنغلادش وتركية وبلاد آسيا الوسطى وفي أوروبا وامريكا واستراليا وفي مقدمتها الحوزتان العلميتان الكبيرتان في النجف وفي قم، ولابد من عمل واسع لتعبئة عدد كبير من شبابنا من الجنسين للانتماء إلى هذه الحوزات العلمية (**لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ**).

ولابد من دعوة الأسر إلى تقديم أبنائها إلى الحوزة

العلميـة، ودعـوة الشـباب مـن كـلا الجنسـين إلـى الالتحـاق بالحوزة العلمية لخدمة الإسلام.

ولابد من انتقـاء أبنـاء الأسـر العريقـة والشـباب المتـدينين والأذكياء لهذه الغاية.

وعلى كل حال من الضروري ان تدخل هـذه النقطـة فـي خطاب المنبر الحسيني ومنبر الجمعة ومنبر التبليـغ، لتحسـيس الناس بضرورة الاهتمام بإرفاد الحوزة العلمية بأبنائهم.

١٢ـ ثقافة الولاء والبراءة:

نحن نعيش ساحة صراع على امتداد تاريخنا كلّـه، مـروراً بـ(صفين) و(الطف) ومقاومة أصـحاب علـيعليه السلام فـي (مـرج عذراء) بغوطة دمشق التي انتهت إلـى مقتـل حجـر بـن عـدي واصحابه رضوان الله عليهم، وثورة شهيد فخ وثـورة زيـد بـن علي رحمه الله، إلى مواقفنا فـي مقاومـة الاحـتلال الأمريكـي الصهيوني للعالم الإسلامي اليوم.

ويتلخص هذا الصراع في جملتين:

مقاومــة الاســتكبار العــالمي الكــافر فــي احــتلال العــالم الإسلامي ورفض نفوذه السياسي والاقتصادي والثقـافي علـى بلادنا.

ومقاومة الأنظمة الفاسدة والظالمة المتسلطة على العالم الإسلامي والمرتبطة بعجلة الاستكبار العالمي.

وهذا الصراع المزدوج يصدر عن حكمين شرعيين في دين الله، وهما من أوضح أحكام الله، وهذان الحكمان هما (الجهاد) و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ومنهما نشتق نحن مقاومة احتلال أنظمة الاستكبار، ومقاومة الأنظمة الفاسدة العميلة للاستكبار العالمي. ولا ينتهي تطاول الاستكبار العالمي على بلادنا، ولا ينتهي تطاول الظالمين والفاسدين من عملاء الاستكبار على مواقع الحكم والنفوذ في بلادنا من دون تفعيل (الجهاد) و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في أوساطنا.

وموقفنا من هذا التطاول وذاك هو (المقاومة) في بُعْديها الجهادي أوّلاً والثقافي والسياسي ثانياً.

إذن (الجهاد) و(المقاومة) و(الصراع) هو الحالة الثابتة (الاسترتيجية) تجاه الاستكبار العالمي (أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهما) وتجاه الأنظمة الظالمة المتسلطة على مواقع الحكم في بلادنا. . وهذا هو استراتيجيتنا.

وأما (التقية) فهي حالة مرحلية، و(تكتيك) مرحلي.

ثقافة الجهاد والأمر بالمعروف

والأمة التي تعيش حالة الصراع الدائم على امتداد تاريخها فـي جميـع الأدوار تتعـرض لأخطـار كثيـرة تهـدّد كيانهـا الحضاري والثقافي والسياسي والاقتصادي البتّة.

ولكي نحافظ على كياننا من هذا التهديد الدائم المتصـل. . لابـد لنـا مـن ثقـافتين أخـريين إلـى جانـب ثقافـة (الجهـاد) و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهاتـان الثقافتـان همـا ثقافتـا (الـولاء) و(البـراءة) وهمـا حالتـان فــي (المواصـلة) و(المفاصلة).

المواصـلة داخـل كيـان الأمـة، والمفاصـلة عـن الأعـداء والكيانـات الثقافيـة والسياسـية المعارضـة والمناوئـة لثقافتنـا وحركتنا.

ولابد مـن وجـود (الـولاء والبـراءة) إلـى جانـب (الجهـاد والمقاومــة).. ومــن دون الــولاء والبــراءة تتعــرض الأمــة (المجاهـدة) (المقاومـة) لتهديـدات قويـة تهـدّدها بالسـقوط والانحلال.

فـإذا اكتسـبت الأمـة بـأزاء (الجهـاد والمقاومـة): (الـولاء والبراءة) مكّنها الولاء والبراءة من المحافظة علـى نفسـها مـن التحلّـل والسـقوط والتصـدع، ومـن الانصـهار فـي الكيانـات

الثقافية والسياسية الأخرى.

البعد الافقي والعمودي للولاء

وللولاء بعدان: البعد الافقي والبعد العمودي.

البعد الافقي للولاء يربط هذه الأمة العريضة الموحّدة ارتباطاً وثيقاً بعضها ببعض في كيان ثقافي وسياسي وحركي واحد، ويجعل منها كتلة مرصوصة كأنها صف مرصوص، لا يهتز ولا يتصدع. . يقول تعالى في وصف هذا البعد (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ**) في مقابل التكتل العضوي للكفر العالمي المقابل لتكتل أمة التوحيد: (**وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ**).

وهذا التكتل والعلاقة العضوية يجعل أمة رسول الله ﷺ أمّة واحدة تتواصل، وتتعاون، وتتفاهم، وتوحّد مواقفها من القضايا السياسية الكبرى رغم كل الحواجز المفتعلة الطائفية والقومية والوطنية والإقليمية المرسومة بالخطوط الحمراء والخضراء والصفراء من قبل دهاقنة الاستكبار العالمي الكافر عبر المحيطات، وعملائهم وهم أكثر الحكام في العالم الإسلامي للأسف. . وهذا هو البعد الاول.

والبعد الثاني للولاء هو البعد العمودي، ويتمثل في

ولاية الله على المؤمنين كافة، وفي امتداد ولاية الله تقع ولاية رسول الله ﷺ وفي امتداد الولاية النبوية تقع ولاية الائمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، وآخرهم الإمام المهدي القائم من آل محمد عليهم السلام. . وهو قوله تعالى (**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**).

وفي امتداد ولاية اولي الأمر من آل محمد عليهم السلام تقع الولاية الشرعية النائبة لولاية الإمام المهدي من آل محمد عجل الله فرجه، وهي ولاية الفقهاء المتصدين الذين ترجع اليهم الأمة في ثوابت الحلال والحرام، وفي متغيرات الحكم الشرعي طبقاً للمصلحة.

وهذه الولاية الشرعية النائبة تحمل خصائص الولاية والزعامة السياسية الاصيلة التي جعلها الله تعالى لـ (أولي الأمر) وهم (ائمة المسلمين من آل محمد عليهم السلام).

الطاعة في التشريع والطاعة في الولاية:

يقول تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

والطاعة في هذه الآية طاعتان:

الأولى: طاعة الله وهو قوله تعالى (أطيعوا الله) وهو الأصل

والاساس والمصدر الشرعي لكل ولاية على الامتداد العمودي والافقي للولاية، ومن دون الرجوع إلى هذا الاصل لا تصح ولاية لأي شخص على أي شخص. . وهذه الطاعة في الامور التشريعية من الحدود والأحكام الإلهية في الأحكام التكليفية والأحكام الوضعية.

والثانية: (طاعة رسول الله ﷺ وأولي الأمر من اهل بيته عليهم السلام) وهو قوله (وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). . وهذه الطاعة في أمر الولاية والحاكمية والسيادة.

وقد تكررت كلمة: (أطيعوا) في الآية الكريمة مرّتين إشعاراً بهذا التعدد.

فإن طاعة الله في ثوابت الشريعة وهي الحلال والحرام، وهي الطاعة الأولى، وهي الأصل والأساس لسائر الولايات الشرعية.

وأما طاعة الرسول ﷺ وأولي الأمر من بعده ففي الاحكام الولائية (السلطانية) التي كان يتولاها رسول الله ﷺ في حياته، ثم أولاها من بعده الإمام علي عليه السلام في (غدير خم) في عودته من حجة الوداع في ملأ من الناس قبل وفاته، وتعاقب أئمة أهل البيت عليهم السلام عليها بعد أمير المؤمنين عليه السلام. . .

وهذه هي الولاية الثانية وهي ولاية رسول الله ﷺ وأولي الأمر من بعده وتقع في امتداد ولاية الله لا محالة. ولا ولاية لأحد من دون إذن الله البتّة، وكل ولاية وسيادة مشروعة ترجع إلى إذنه وأمره بالضرورة.

وفي عصر الغيبة ينهض الفقهاء المتصدون بهذه الولاية في حياة المسلمين نيابة عن الإمام المهدي من آل محمد عجل الله فرجه، وهي الولاية النائبة الثابتة في عصر الغيبة للفقهاء العدول المتصدين لشؤون المسلمين.

وبذلك تكتمل حلقات الولاية في بعديها الأفقي والعمودي.

والولاية بهذا المعنى تحفظ الأمة من التحلّل والتفتت والتصدع والانشطارات الأميبية، وتبقى الأمّة أمة واحدة ثقافة وتنظيماً وقيادة.

وأما البراءة فهو الوجه الآخر من هذه القضية وإذا كان الولاء يحفظ حالة التماسك والتواصل داخل الأمة الواحدة فإن البراءة تحفظ حالة (المفاصلة) لهذه الأمة عن الكيانات الثقافية والسياسية المتقاطعة والمناوئة لها.

فيحفظ الأمة من حالة الانصهار في الكيانات الأخرى الثقافية والسياسية.

وبهذين الحكمين (الولاء والبراءة) تكسب الأمة القدرة على مواجهة التحديات السياسية والثقافية والاقتصادية ومقاومتها، دون ان تتعرض الأمة في وسط هذا الصراع لخطر السقوط والتحلل والانصهار، ويحفظ لها تماسكها ووحدتها الثقافية والحضارية والقيادية.

ولأهميّة الولاء والبراءة ورد التأكيد الكثير عليهما في النصوص الإسلامية.

روى محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: (بُني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية)[١].

وروى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عجلان أبي صالح، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: (شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وصلاة الخمس، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا

(١) بحار الأنوار ٦٨ / ٣٢٩ عن أصول الكافي ٢ / ١٨ .

والدخول مع الصادقين)[١].

العوامل الميدانية لتثبيت الولاء والبراءة

ونظراً لأهمية عاملي الولاء والبراءة في حفظ الأمة. . لابد أن نتحدث عن العوامل التي تحافظ على حالة الولاء والبراءة داخل الأمة.

فإن التثقيف وحدها لا يكفي لهذه الغاية.

ولابد أن يضاف إلى عامل التثقيف برامج عملية ميدانية لحماية وتنمية حالة الولاء والبراءة، منها:

إحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام). وبشكل خاص إحياء ذكرى مأساة الطف وثورة الإمام الحسين عليه السلام على طغاة بني أمية والآثار المفجعة المأساوية لهذه الثورة.

ومنها زيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام في العراق وإيران والحجاز والشام.

ومنها الاهتمام بالزيارات المخصوصة للامام أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار ٦٨ / ٣٢٩، عن أصول الكافي ٢ / ١٨.

ومنها تشجيع حركة المشاة إلى زيارة الحسين عليه السلام التي شاعت بعد سقوط النظام التكريتي في العراق.

ومنها الارتباط بالمرجعية الدينيّة والسياسية المتصدية النائبة عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومنها تثبيت حالة الانتظار لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وانتظار قيام الدولة الكونية التي يقودها قائم آل محمد عليهم السلام.

ومنها التثقيف بالعناصر الأساسية للولاء ومن أهمها:

الطاعة، والنصرة، والحب، والمودة، والمواساة، والأسوة، والتبعية الثقافية، والمشاركة العاطفية في الأحزان والأفراح والانتظار، وأمثال ذلك من المفاهيم المشتقة من الولاء.

ودور (المنبر) دور أساسي في تثبيت ثقافة الولاء والبراءة. . ولولا الخطاب الديني الصادر من المنابر الإسلامية لم يثبت الولاء والبراءة بهذه الصورة القوية المتميزة في حياتنا اليوم، رغم أعمال التخريب الواسعة ضد الولاء والبراءة من قبل الطغاة الذين حكموا العالم الإسلامي إلى اليوم.

ولابد أن يواصل الخطاب الديني هذا الدور الفعال في تثبيت (الولاء) و(البراءة) وما يشتق من الولاء والبراءة من مفاهيم وأفكار وحركات وأعمال ومواقف.

١٣ـ ثقافة الانتظار:

الانتظار جزء أصيل من ثقافتنا ... ولولا انتظار الإمام المهدي القائم من آل محمد عليه وعليهم السلام، والأمل الذي يتولّد من الانتظار، لتهدمت قلاعنا وكياناتنا السياسية والاجتماعية تحت ضغط الظروف القاسية في تاريخنا ... وعلينا نحن ان نعمّق ثقافة الانتظار في نفوس المؤمنين، ولاسيما الشباب، حتى نبعث في نفوسهم الأمل بالله تعالى والقدرة على المقاومة في الظروف الصعبة التي نمر بها.

وليس الوعي السياسي لوحده كافيا لاجتياز هذه المرحلة الصعبة من حياتنا ان لم يقترن الوعي بالأمل بالله تعالى وإمداده وعونه ورحمته ... والانتظار من اهم مداخل الأمل بالله تعالى وإمداده ... ولا بد لمنابرنا الإسلامية، شيعية وسنية، أن تقوم بدور تعميق حالة الانتظار في نفوس المؤمنين ، ليمكّنهم الله من اجتياز هذه المرحلة الصعبة بالامل والثقة بالله والوعي والدرك الصحيح للمسائل السياسية، بعيداً عن التضليلات الاعلامية.

فإن هذين الشطرين العظيمين من أمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الشيعة والسنة) لا يختلفون في ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وانتظاره وإن اختلفوا في ولادته.

١٤ـ مكافحة المذاهب المنحرفة والبدع:

إنّ حضور الاحتلال يقترن عادة بظهور مذاهب منحرفة عن الدين، ودعوات مضللة، ومن أبرز أمثلة هذه الدعوات دعوة السفارة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، واحياناً دعوة المهدوية، وتستقطب هذه الدعوات جماعات صغيرة ساذجة من هنا وهناك، تكفي لإحداث الشرخ في الساحة الإسلامية والايمانية، وتفتيت الساحة. .

والمحتل هو المستفيد الاول من هذه الشروخ، فإنها تشغل الساحة بمسائل وصراعات وخلافات جانبية تشغل الناس عن الاحتلال ومصائبه ومفاسده ودوره التخريبي في الثقافة والاقتصاد والسياسة.

إنّ المواجهة الصحيحة لهذه المذاهب والدعوات المنحرفة هو التوعية الإسلامية، فإن النور كما ذكرنا أفضل أداة وسلاح لمكافحة الظلمات.

إن ظهور الإمام المهدي من آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف آية كونية من آيات الله إذا ظهر لا يسع أحداً من الناس إنكار ظهوره إلا مكابرة ومشاققة. ويقترن ظهوره عجل الله فرجه بآيات بينات على سطح الأرض كلها، لأن إمامته الفقهية والسياسية للمسلمين تعم الأرض كلها، وتنتشر دعوته في مدة يسيرة في

الساحة المعمورة من الأرض بآيات بينات محكمات لا يسع أحداً إنكارها والتشكيك فيها.

فلابد من موقف قوي حاسم من هذه الدعوات المضللة والمنحرفة وإنقاذ الناس منها.

وأقوى الوسائل في هذه المكافحة كما ذكرنا هو التوعية والتثقيف الإسلامي والقرآني، فإنّ الشيطان يهرب من النور، وخير أداة لإخراج الشيطان وإبعاده من ساحتنا هو تسليط النور على الساحة.

١٥ـ الاحتلال الأمريكي:

يمر العالم الإسلامي بظروف سياسية صعبة وحرجة وقد دخل الاحتلال الأمريكي الانكليزي بلادنا. وأنظمة الاستكبار العالمي اذا دخلت بلدا أفسدته، وجعلت أعزة أهله أذلة، وأفسدت قيمهم وأخلاقهم، ونهبت ثرواتهم، وأذلت رجالهم، وعاثت في الأرض فسادا. وليس في نية أمريكا الخروج من العراق ولا أفغانستان، وعلى المسلمين في هذه المرحلة الحذر والانتباه والوعي والصمود والمقاومة تجاه أطماع الأمريكان، لتسلم لهم اليوم بلادهم ولأبنائهم من بعدهم غدا ان شاء الله.

ان علـى العلمـاء وخطبـاء المنبـر الحسـيني وخطبـاء منبـر الجمعــة ان يقومــوا بــدور التوعيــة السياســية للمســلمين وتحذيرهم من المخططات الامريكية الحالية والمستقبلية فـي العراق.

إنّ التوعية السياسـية جـزء لا يتجـزأ مـن مسـؤولية خطبـاء المنبـر الحسـيني وخطبـاء منبـر الجمعـة. وجـزء لا يتجـزأ مـن مسؤولية العلماء وائمة المساجد.

إنّ التوجيه السياسي والتوعية السياسية من أهم مسؤوليات العلماء والخطبـاء فـي كـل الظـروف ، ويتأكّـد هـذا الواجـب السياسي الخطابي بشكل خاص في الظروف الحاضرة.

١٦ـ مكافحة الفتنة الطائفية:

يـراهن الاسـتكبار العـالمي –الأمريكـي –فـي المحافظـة على نفـوذه السياسـي والاقتصـادي والعسـكري والثقـافي فـي العالم الإسلامي. . . على إثارة الفتن الطائفيـة بـين المسـلمين الشـيعة والسـنة، وهـو سـلاح قـديم اسـتخدمه الانكليـز بعـد الحـرب العالميـة الاولـى والثانيـة بنجـاح فـي احـتلال بـلاد المسلمين.

واليـوم يـرث الامريكـان هـذا السـلاح مـن سـلفهم فـي

الاستكبار، وهم الانكليز، ويعملون على إثارة الفتنة الطائفية ليحافظوا على نفوذهم في بلادنا.

وعلى العلماء والخطباء الانتباه إلى هذه الآلية الاستعمارية القديمة والعتيدة وتنبيه الناس إليها ومكافحتها بالوعي والتفاهم والتلاقي بين المسلمين ... ونحن اليوم نحتاج إلى هذا التلاقي والتفاهم والتضامن الإسلامي لإبطال هذه الآلية الاستكبارية لإثارة الفتن بين المسلمين.

إنّنا نواجه اليوم مرحلة جديدة من الإرهاب والظلم والتضليل والفتن على يد الأمريكان، والتطرّف الديني (الإرهاب)، وحزب البعث، وسائر الأحزاب والفئات المرتبطة بعجلة الاستكبار الغربي، أعاذنا الله منها جميعاً، ورزقنا فيها العافية والأمن والسلام إن شاء الله.

١٧ـ التقوى والوحدة والتفاهم:

تحيط بنا دوائر ثلاثة تخطط وتسعى وتعمل لفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على العراق. وهذه الدوائر هي:

١- دائرة الاستكبار العالمي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى جانبها دول الاتحاد الأوروبي التي تعمل على هامش المشروع الأمريكي. وهذه هي الدائرة

الاستكبارية الكبيرة التي تخطط للهيمنة وفرض نفوذها السياسي السياسي والاقتصادي على المنطقة، ولها غايات قريبة وبعيدة في هذه الهيمنة. منها النفط، والهيمنة على الخليج، وحماية أمن إسرائيل، والقضاء على مواقع الثورة الإسلامية في المنطقة، ومحاصرة الجمهورية الإسلامية، وتثبيت الحضور الأمريكي العسكري في الخليج.

٢- الدائرة الإقليمية، وهي دائرة الأنظمة العربية المرتبطة بالعجلة الأمريكية والمتورطة في مشاريع المصالحة الإسرائيلية، وهي أنظمة معروفة بعلاقتها بأمريكا وإسرائيل، وسعيها لفرض نفوذها السياسي على العراق، ولسنا نجد حاجة لتسميتها.

٣- الدائرة الثالثة داخل العراق، وهي مجموعة العصابات التي كانت تحكم العراق منذ سقوط ولاية الدولة العثمانية على العراق إلى اليوم. وهي مجموعة متعددة الأهواء والتوجهات من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، وبينها خلافات تاريخية عميقة، وهي فيما بينها متنافسة على الحكم ومواقع النفوذ في العراق.

إلاّ أن سقوط النظام البعثي المتسلط على العراق كان

إيـذاناً بانحسـار هـذه العصـابات جميعـاً، وزحـف الجمهـور العراقـي إلـى مواقـع القـرار والنفـوذ عـن طريـق ممثليهم فـي السلطة التشريعية والتنفيذية. . وهو مرحلة جديدة فـي تـاريخ العراق السياسي بالتأكيد.

ولم يكن من الهين إبعاد هـذه العصابات التـي حكمت العراق ما يقرب تسعين سنة مـن مواقـع الحكـم والنفـوذ فـي العراق، ولم يكن من الهيّن على هـذه العصابات أن تتخلـى مرة واحدة عن كل مكاسبها السياسية والاقتصادية فـي هـذا البلد.

فتألفت منها جبهة غير معلنة ضاغطة على الساحة العراقيـة وعلى الناس، رغم كل الخلافات السياسية فيما بينها لاستعادة مواقع النفوذ والسلطة في العراق. .

وفي هذا الإطار فقط نستطيع أن نفهـم التعـاون والتكامـل الإرهـابي والسياسـي بـين حـزب البعـث والتطـرّف الـديني الناصبي المناوئ لأهـل البيـت عليهم السلام وشـيعتهم، وهمـا طرفـان متطرفان من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، وهو الذي يفسّر لنا التعاطف الواضح بين القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المرتبطـة بحـزب البعـث والأعمـال الإرهابيـة التـي يقودهـا المتطرفون النواصب الإرهابيون بل التعاون والتعاطف القـائم

بين الاحتلال والإرهاب، وهو أمر واضح لكل من يراقب أحداث الساحة هذه المدّة.

وهذه هي الدائرة الثالثة الضاغطة على إرادة الجمهور، وحوادث التفجير والتفخيخ والذبح والإرهاب هي الرسالة التي يتلقاها الناس خطاباً بعد خطاب من هذه الدائرة بالتنحي عن مواقع القرار وفسح المجال لهذه العصابات بالعودة من جديد إلى مراكز القرار، وهم يعرفون هذه المرة كيف يتقاسمون بينهم مراكز القوة والقرار والمال.

❊ ❊ ❊

ولولا إرادة الله تعالى ومشيئته وإسناده لهذا الشعب ببركة دماء الشهداء ودموع الثكالى والأرامل والأيتام لنفذت مقاومة الجمهور الطامح إلى استعادة كرامته وحريته، وسط هذه المؤامرات العريضة ذات الأضلاع الثلاثة والدوائر الضاغطة الثلاثة.

ولكن الله تعالى حفظ هذا الشعب بعد هذا العذاب الطويل والمعاناة الكثيرة من لعب الاستكبار العالمي وكيده.

ويبقى علينا نحن، وعلى أبنائنا وأحفادنا من بعدنا، أن نشكر الله عز شأنه على هذه النعمة والكرامة الإلهية.

والالتزام بالتقوى في الحلال والحرام، وطاعة الله، وذكره،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أبرز مصاديق الشكر، ومتى شكرنا الله تعالى أبقى الله تعالى لنا هذه النعمة وحفظها لنا من اللاعبين الانتهازيين الدوليين، وحفظ لنا كرامتنا وعزتنا وحريتنا. . هذا أوّلاً.

وثانياً: أن نحفظ وحدة الصف والكلمة والموقف والقرار، وأن لا نفرط في ذلك باتباع الهوى والاختلاف. والله تعالى إذا رأى منا الصدق في التعامل معه أولاً، وفي التعامل بيننا، بعضنا لبعض ثانياً، أدام علينا نعمة الكرامة والعزة والقوة والمنعة. ومتى تشتت صفّنا وتفرقت كلمتنا، وتعددت مواقفنا، اتباعاً للهوى، ونزوعاً إلى الباطل، أوكل الله تعالى - لا سمح الله - أمرنا إلينا، ورفع تأييده وإسناده عنّا. .

إذن لكي نحافظ على هذه النعمة بعد رحلة العذاب الطويلة، علينا أولاً أن نلتزم بطاعة الله تعالى والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نحافظ ثانياً على وحدة صفنا ووحدة كلمتنا ووحدة قرارنا، ونعيذها بالله من شياطين الإنس، الدعاة إلى التفرقة والاختلاف والتشتت من القائمين بالقنوات الفضائية العابثة والصحف المرتبطة بعجلة القنوات الفضائية الآثمة.

١٨ـ مكافحة الفضائيات العميلة والمرتزقة وتسقيطها:

لقد كثرت القنوات الفضائية الفاسدة والعميلة، حتى باتت أكثر من الهم على القلب، على كثرة ما على قلوبنا من هموم.

وهذه الفضائيات تدخل كل قرية وريف وكل بيت ناء أو قريب، ولها من الإمكانات الفنية العالية ما يمكنها من اجتذاب جمهور الناس، وبشكل خاص جيل المراهقين والشباب من الجنسين.

وتنهض هذه الفضائيات بمشاريعها السياسية والطائفية والثقافية الفاسدة بإمكانات ضخمة وكبيرة مدعومة من ناحية أنظمة الاستكبار العالمي.

هذه الفضائيات

١- تسعى إلى إثارة الفتنة الطائفية بين السنّة والشيعة، وإحداث الفجوات بين المسلمين، وعزل بعضهم عن بعض، وتعميق هذه الفجوات مثل فضائية (المستقلة) و(الصفا) الجادتين في هذا السعي علانية وجهاراً.

٢- تسعى إلى اختلاق أعداء وهميين لتصرف نظر الأمّة عن أعدائها الحقيقيين، وصرف الأنظار عن الأدوار العدوانية والتخريبية للفئات المتطرفة الإرهابية (القاعدة وحلفائها) والدور التخريبي للاحزاب والفئات المضلّلة المرتبطة بعجلة

الاستكبار الغربي مثل حزب البعث، وأعظم من ذلك كله الدور الأمريكي والإنكليزي في الاحتلال والإفساد ونهب ثروات المسلمين وخيراتها، كما يحدث في العراق.

مثل المبالغ الهائلة التي سرقها بريمر -وحده- من العراق خلال فترة حضوره في العراق، ولا تزال تسرقها أمريكا جهاراً وعلانية.

هذه الفضائيات تعمل على صرف الأنظار عن المثلث السياسي المشؤوم في العراق وهو (الاحتلال والبعث والإرهاب) باختلاق أعداء وهميين، تنسب إليهم في الإعلام حوادث التفجير والإرهاب وتقدم بذلك خدمة لهذا الثلاثي الذي يعمل لإشاعة الفوضى في العراق، مثل فضائيات (العربية) و(الشرقية) و(البغدادية) و(الرافدين) وغيرهن وهن كثيرات عدد الشياطين.

٣- إفساد الشباب بالبرامج التلفزيونية المتحللة والفاسدة.

٤- تكوين رأي عام سياسي في المسائل التي تخدم أنظمة الاستكبار في أمريكا وأوروبا وإسرائيل وتشويه صورة الكيانات والجماعات والعناصر الصالحة والمخلصة، كالدور الإعلامي المكثف والمكشوف التي تقوم به هذه الفضائيات لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية في إيران وحزب الله في

لبنان وحماس في فلسطين والسكوت عن ٢٠٠- ٣٠٠ رأس نووية في ترسانات إسرائيل الموجهة ضد العالم الإسلامي والدول العربية وفي المقابل تطويق الجمهورية الإسلامية بطوق إعلامي مكثف لإنهاء نشاطها النووي السلمي والعلمي، والسكوت عن التخريب الإسرائيلي الهائل في غزة، وإدانة حماس على مواقفها المبدئية من ردّ العدوان الإسرائيلي.

ومن هذا الباب تبرير وتوجيه المشاريع التطبيعية مع إسرائيل التي تقدم عليها الأنظمة العربية المرتبطة بعجلة الاستكبار العالمي.

وعلى الإجمال هذه الفضائيات تقوم بدور تخريبي واسع للرأي العام من خلال الإعلام، تقرّب البعيد وتبعّد القريب، وتقدّم الباطل بصورة الحق، وتشوّه الحق وتسقطه، وهي تمتلك لذلك آليات إعلامية فنية مؤثرة، وإمكانات مالية واسعة، وشبكات خبرية عالمية، ومن خلال هذه الإمكانات المالية والإعلانية والفنية تمكّنت أن تكتسب شريحة واسعة من جمهورنا في العالم العربي والإسلامي.

ويؤسفنا أن نقول أنها قد نجحت إلى حدّ كبير في تضليل الرأي العام الإسلامي والعربي.

وليس بوسعنا أن نطلب من جماهيرنا أن لا ينفتحوا على هذه القنوات، وليس بوسعنا أن نقول لأبنائنا وبناتنا أن لا يفتحوا هذه القنوات.

والسبيل الوحيد لمقاومة هذا التضليل الإعلامي الواسع هو التوعية السياسية . . . فإن الوعي والمعرفة هو أقوى الآليات لمكافحة التضليل والتجهيل والتسطيح السياسي - الإعلامي، والنور الكاشف هو أقوى سلاح لمكافحة ظلمات التضليل والتجهيل دائماً.

إنّ على المنبر الحسيني، ومنبر الجمعة، ومنبر التبليغ أن يقدّم للناس تحليلاً سياسياً علمياً وفهماً صحيحاً للأحداث الكبيرة التي تمر بنا، ويجب أن يرسم لنا الموقف والمسار السياسي الصحيح بعيداً عن الخضوع والاستسلام لأنظمة الاستكبار العالمي، وبعيداً عن أجواء الإعلام الرسمي للحكومات المرتبطة بهذه الأنظمة في العالم الإسلامي والعربي، وبعيداً عن الإحباط واليأس والخوف.

ومن أهم ما يتضمّنه هذا البرنامج السياسي هو الحضور الواعي لجماهير الأمة في الساحة، والالتفاف حول المرجعية الإسلامية المتصدية لقيادة الساحة، والتشهير بالعناصر

الانتهازية، والمرتزقة، وعملاء الاستكبار العالمي، ودعاة التفرقة، وأصحاب البدع والمذاهب المنحرفة.

١٩ـ المرجعية الدينية والسياسية الراشدة:

خلف لنا اهل البيت عليهم السلام في غيبتهم من ينوبون عنهم في بيان الحلال والحرام وفي التصدي السياسي لشؤون الولاية ... وقد امرونا بطاعتهم، وان ناخذ معالم ديننا منهم، ونأخذ بهديهم وبولايتهم، ونقدم لهم النصح والطاعة. . . فانهم فقهاء مدرسة اهل البيت عليهم السلام، والامناء على تراثهم ومعارفهم.

وعلينا ان نقْدِم على تعريفهم وتقديمهم للناس، وعلينا ان نمارس كل الدقة والاحتياط والتحقيق في هذا التعريف ... فنحن نقدّم إلى الناس من ينوبون عن الامام المهدي القائم (عجل الله تعالى فرجه)، ليأخذ الناس دينهم منهم، ونقدمهم بهذه الصفة للناس، وانهم فقهاء مدرسة اهل البيت عليهم السلام وامناء على معارفهم وتراثهم وسلطانهم،... فلابدّ من التدقيق والتحقيق في التعريف بهم والاحتراز عن تقديم من لا يمتلك شروط المرجعية كاملة من الفقاهة، والعدالة، والتقوى، والوعي، والكفاءة، والزهد في الدنيا، ويتم ذلك من

خلال مراجعة فقهاء الحوزة العلمية وشيوخ العلم والفقه المعروفين بالتقوى والعلم، والمتصدين الراشدين للساحة السياسية، وعلينا ان ندعو الناس إلى اتباعهم والالتفاف حولهم والالتزام بمواقفهم ومتابعتهم.

٢٠ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

علينا أن نعيد هاتين الفريضتين المنسيتين إلى مجتمعنا اللتين يحفظ الله تعالى بهما سائر الفرائض.

ولابد من جهد تبليغي واسع لإقامة هاتين الفريضتين وسط المجتمع، وإشعار الناس بخطر التهاون بهما، ودعوة الناس إلى الاهتمام بهما، وأنّ نوضّح للناس أنّ أكثر المصائب التي تنزل بالأمم والشعوب يتمّ بسبب التهاون في أدائهما.

والدعوة إلى إحياء هاتين الفريضتين وإعادتهما إلى موقعهما من الحياة الاجتماعية من اهم مسائل الخطاب الديني.

الخطاب الحسيني في الأمر بالمعروف بمنى

أقام الإمام الحسين عليه السلام مؤتمراً بمنى في حياة معاوية، عندما فشت المنكرات وكثر الظلم في الناس. وقد دعا اليه

الحسين عليه السلام من تبقى من الصحابة ووجوه التابعين، وخطب عليه السلام يومئذ فيهم، يذكرهم بما آل اليه أمر أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شيوع المنكرات وانتشار الظلم والإفساد في الحكم والتبذير في بيت المال والتفريط بحدود الله وحلاله وحرامه ودعاهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد روى هذا الخطاب العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٩/٩٧ وحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول، وإليك نصّ الخطاب:

(اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الاحبار إذ يقول: (لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم) وقال: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) إلى قوله: (لبئس ما كانوا يفعلون) وإنما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون، والله يقول: (ولا تخشوا الناس واخشون) وقال: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

فبدأ الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنها إذا اديت واقيمت استقامت الفرائض كلها هينها

وصعبها.

وذلك أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر دعاء إلى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها.

ثم أنتم أيها العصابة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس الناس مهابة. يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الاكابر.

أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله، وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الائمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلبتم.

فلا مال بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله.

أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله، وأمانه من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نقماته، لانكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون، وأنتم بالله في عباده

تكرمون.

وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون، وذمة رسول الله ﷺ محقورة، والعمى والبكم والزمنى في المدائن مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعينون، وبالادهان و المصانعة عند الظلمة تأمنون.

كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

ذلك بأن مجاري الامور والاحكام على أيدي العلماء بالله، الامناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة.

ولو صبرتم على الاذى وتحملتم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، واسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات، و يسيرون في الشهوات.

سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم.

فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب.

يتقلبون في الملك بآرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالاشرار، وجرأة على الجبار.

في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول، لا يدفعون يد لامس.

فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ والمعيد، فيا عجبا ومالي [لا] أعجب والارض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فانكم إلا تنصرونا وتنصفونا، قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

٢١ـ الرصد والمرابطة

الخطاب الديني يجب ان يكون في ظروفنا الحاضرة في موقع الرصد والمرابطة.

في موقع الرصد لأن الثقافة المادية الغربية، والمشاريع السياسية الغربية قد تسللت إلى عمق مجتمعاتنا، واخترقت أوساطنا الثقافية والسياسية. . وعلى الخطاب الديني أن يرصد هذا التحرك السياسي والثقافي في أوساطنا بشكل دقيق، ويكشفه، ويفضحه ويسقطه عند جمهورنا، حتى لا ينخدع به جمهورنا وأمتنا.

وقد حصلت هذه الاختراقات الواسعة سياسياً وثقافياً في غياب الخطاب الديني الراصد والكاشف. . ولو أن الخطاب الديني كان في موقع الرصد والكشف والتشهير لم يحصل شيء من ذلك.

وعلى خطابنا الديني أن يكون في موضع المرابطة على ثغورنا الثقافية. . فقد حصلت اجتياحات ثقافية واسعة في أوساطنا الثقافية والفكرية، ولو كان الخطاب الديني في موقع المرابطة على ثغورنا الفكرية لم تحصل هذه الاجتياحات الواسعة التي تعاني منها.

نحن نواجه اليوم حركة اختراق في الحقل السياسي

والثقافي وحركة اجتياح ثقافية وسياسية.

وأكثر ما نملك في ظروفنا الحاضرة هو الخطاب الديني ولكي ينهض الخطاب الديني بهذا الموقف المزدوج من الحضور في مواقع الرصد والمرابطة لابد من أن يقوم هذا الخطاب بدور واسع في توعية وتثقيف جمهور المؤمنين، وبشكل خاص الشباب منهم من الجنسين، وهو كفيل إلى حد كبير ليمارس الجمهور بنفسه دور المرابطة والرصد في مجتمعنا وأمتنا.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منّا أعمالنا ويرزقنا رحمته وفضله، ويرزقنا الأمن في أوطاننا، ويعجّل في فرج وليه صاحب الأمر المهدي الهادي من آل محمد القائم المنتظر عجل الله فرجه.

محمد مهدي الآصفي

النجف الأشرف

في ١٧ شعبان ١٤٣٠هـ

الفهــرس

الخطاب الديني ٧
مصادر قوة الخطاب الديني:.. ٨
المحافظة على سلامة الخطاب الديني وقوته:........................ ٩
منابر الخطاب الديني: ١٠
المنبر الحسيني ١٠
منبر الجمعة ١١
منبر التبليغ ١١
أبرز عناوين الخطاب الديني ١١
الاساليب المفضلة للخطاب الديني.. ١٢
١- الخطاب النافع.. ١٦
٢- الاهتمام بالقرآن:.. ١٦
٣- الدعاء: ١٧
٤- التجمعات العبادية الموجّهة:.. ١٨
٥- إصلاح ذات البين:.. ١٩
٦- الجيل الصاعد:.. ١٩
٧- الاهتمام بالمؤسسة التعليمية والتدريسية:........................ ٢٢
٨- التبليغ في المناطق المحرومة والنائية: ٢٢

٩- الاهتمام بالطبقات المحرومة والمستضعفة ٢٤
١٠- الخطاب الديني للمرأة: ٢٥
١١- إرفاد الحوزات العلمية بالشباب: ٣١
١٢- ثقافة الولاء والبراءة: ٣٢
ثقافة الجهاد والأمر بالمعروف ٣٤
البعد الافقي والعمودي للولاء ٣٥
الطاعة في التشريع والطاعة في الولاية: ٣٦
العوامل الميدانية لتثبيت الولاء والبراءة ٤٠
١٣- ثقافة الانتظار: ٤٢
١٤- مكافحة المذاهب المنحرفة والبدع: ٤٣
١٥- الاحتلال الأمريكي: ٤٤
١٦- مكافحة الفتنة الطائفية: ٤٥
١٧- التقوى والوحدة والتفاهم: ٤٦
١٨- مكافحة الفضائيات العميلة والمرتزقة وتسقيطها: ٥١
١٩- المرجعية الدينية والسياسية الراشدة: ٥٥
٢٠- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٥٦
الخطاب الحسيني في الأمر بالمعروف بمنى ٥٦
٢١- الرصد والمرابطة ٦١
الفهـرس ٦٣